

مفهوم التفاوض

لغة: من فوض أمره إذا رده وأكله الى غيره. وفوض: بادل الرأي غيره قصد الاتفاق. واصطلاحا: هو وسيلة لحل النزاع وتسوية الخلاف عن طريق الحوار بين طرفين متنازعين حول قضية ما.

مبدأ التفاوض في معاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم للأخر وفوائده

كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على تحقيق أهدافه عن طريق التفاوض والحوار، ولا يلتجئ الى الحلول الأخرى إلا بعد فشل المفاوضات.

وللتفاوض النبوي فوائد كثيرة منها عرض دعوته، وإرباك خصومه، واستمالة بعض أعدائه الى صفه، واكتشاف نقاط الضعف لدى خصومه، وكسب التعاطف مع قضيته الدعوية...

نماذج من مفاوضاته صلى الله عليه وسلم لأعدائه

مفاوضات ذات طابع جماعي

وهي التي جرت بين النبي صلى الله عليه وسلم وجماعات من خصومه منها:

- مفاوضاته صلى الله عليه وسلم كفار قريش في الحديبية التي تمخض عنها الصلح الذي سمي بصلح الحديبية.
- مفاوضاته صلى الله عليه وسلم يهود بني النضير حول تسليمهم حصونهم وجلانهم عنها بعد نقضهم عهدهم.

مفاوضات ذات طابع فردي

وهي التي جرت بين النبي صلى الله عليه وسلم وأفراد من خصومه منها:

- مفاوضاته صلى الله عليه وسلم عتبة بن ربيعة حول التخلي عن دعوته مقابل فوائد مادية عرضها عليه.
- مفاوضاته صلى الله عليه وسلم بعض زعماء القبائل العربية مقابل حمايته والسماح له بنشر دعوته...

والملاحظ أن معظم مفاوضاته الفردية باءت بالفشل لأن فيها مساسا بجوهر دعوته ولب رسالته...

مفهوم التشاور ونماذج من سيرته صلى الله عليه وسلم وبعض فوائده

مفهوم التشاور

لغة من فعل أشار أي أوما. نقول: أشار إليه بعينه أي أوما إليه، وفي الحديث: «هلا أومأت إلينا بعينك» [رواه النسائي]. واصطلاحا هو إشراك أهل الرأي السديد في اتخاذ القرار الرشيد، في مسألة ذات أهمية فردية أو جماعية.

نماذج من مشاوراته صلى الله عليه وسلم

سيرته صلى الله عليه وسلم حافلة بنماذج من مشاوراته، مما يدلنا على أن الشورى كانت مبدأ أساسيا في كل حياته صلى الله عليه وسلم:

- مشاوراته صلى الله عليه وسلم بعض المهاجرين والأنصار قبل غزوة بدر الكبرى الذين أشاروا عليه باستعدادهم التام لقتال أعداء الله ورسوله.
- مشاورته صلى الله عليه وسلم أصحابه قبيل غزوة أحد فأشاروا عليه بضرورة قتال العدو خارج المدينة.

- مشاورته صلى الله عليه وسلم أصحابه في كيفية قتال الأحزاب فأشار عليه سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق حول المدينة.
- مشاورته صلى الله عليه وسلم زوجته أم سلمة رضي الله عنها بعد صلح الحديبية حين امتنع أصحابه عن نحر هديهم وحلق رؤوسهم، فأشارت عليه بأن يبدأ هو بحلق رأسه ونحر هديه فإذا رأوه تبعوه، فكان رأيها رأياً سديداً.

فوائد الشورى

لا شك أن للشورى فوائد هامة في حياة الأفراد والجماعات في كل الأحوال والمجالات، ومن هذه الفوائد:

- رص الصف الداخلي للمجتمع وجعله جسداً واحداً وكياناً متماسكاً، وإعطاؤه القوة في أكثر من مجال إنساني.
- إشراك أهل الرأي في اتخاذ القرارات المصيرية، لأن الشورى تؤدي إلى إصابة الحق في الغالب.
- وقاية من الاستبداد، وتولد للثقة وتضييق للخلاف بين الحاكم والمحكوم، وإشعار للجميع بالمسؤولية.
- تفجير للطاقات الكامنة في أفراد الأمة، لأنها طاعة لله عز وجل الذي أمر بها في قوله: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} [آل عمران/159] ولأنها عمل بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم القائل: «المستشار مؤتمن» [رواه أبو داود].